للدخول الى سرير مريض اسمه الضفة الغربية ؟ ومن هنا مصدر تهربه من الدخول في المفاوضات · ان شركائنا الوحيدين-هم العرب الفلسطينيون ، وهم سيكونون ، في كل حال الشركاء او الخصوم » (٥٣) · أما الحل في نظر ايبن فيتمثل في « خلق مثلث من دولة اسرائيل ودولة فلسطينية ودولة اردنية · ان عرفات لا يمكن التعايش معه ، ولكن دولة فلسطينية يجب ان تقوم ضمن المجموعة الشرق اوسطية · ولقد كان من المفروض ان تقوم منذ زمن » (٥٤) ·

ويبدو ان فكرة ايبن هذه تلقى تأييدا لدى بعض « حمائم » حزب العمل ، فالنائب يوسي سريد يعتبر ان الحكم الذاتي ومشروع الون لا يمكن ان يؤديا الى سلام شامل والى حل حقيقي للمسألة الفلسطينية ، والمطلوب الان في نظره هو « الخروج من الحلقة المفرغة فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني ··· ينبغي اليوم توفير حافز للاوساط المعتدلة بين الفلسطينيين بواسطة الاعلان لهم ان كل منظمة فلسطينية تعترف بحق اسرائيل في الوجود والسيادة تعتبر ···· شريكا في المفاوضات والاتفاق · وهذه صيغة معارضة تماما ل ـ م·ت·ف ، تشجع المعتدلين ولا تلحق اي ضرر · اننا ندير معركة خاسرة لان المبدأ الاساسي حول عدم التفاوض مع م·ت·ف قد اهملناه منذ زمن · ففي الانتخابات البلدية في المناطق لم ينتخب فقط ممثلون بارزون ومعروفون ل ـ م·ت·ف ، وانما من اجل انتخابهم كان عليهم الاعلان عن تماثلهم معها · ونحن نجري اليوم اتصالات يومية معهم · وعندما دار الحديث حول تمثيل المنظمة في مؤتمر جنيف تم التوصل الى صيغة وفد عربي موحد ، واعلن رئيس الحكومة اننا لن ندقق في هويات الممثلين العرب ··· وخلال المفاوضات حول تبادل الاسرى الم تتحدث اسرائيل مع منظمة جبريل ؟ » (٥٥) · « والشيء نفسه ينطبق على مسألة تقرير المصير للفلسطينيين · يقال ان الحكم الذاتي هو الرحم الذي ستخرج منه الدولة الفلسطينية ، ويقال ايضا ، ماذا سيمنح سكان المناطق من الاعلان صبيحة احد الايام ، اننا نحن هنا مليون فلسطيني نعيش في استمرارية [اقليمية] ، ولنا نشيدنا الوطني وعلمنا وطوابعنا ، لذلك نعلن عن انفسنا دولة · ربما ليس هناك شيء يمنع حدوث ذلك في اطار الحكم الذاتي · ولكن اي اطار آخر لن يمنع حدوثه · ان اي واحد بيننا لا يملك اليوم صيغة ضد اقامة دولة فلسطينية ، فكل الطرق تؤدي الى تقرير المصير للفلسطينيين » (٥٦) ·

ويلاحظ من خلال حديث هذه الفئة المعارضة ان الدافع الاساسي لديها ـ وينبغي التأكيد على انها عناصر صهيونية بارزة ـ هو ، قبل كل شيء ، مصلحة اسرائيل ، والخوف من تطور القضية الفلسطينية في المستقبل بشكل قد يسيء اليها ، خاصة وأن الحكم الذاتي سيؤدي ، حسب وجهة نظرها ، اما الى دولة ثنائية القومية ، او دولة فلسطينية معادية لاسرائيل ، بسبب رفض اسرائيل لها سلفا · لذلك فان نقطة انطلاقهم الفكرية هو وجوب التفاهم مع الفلسطينيين وعدم انكار حقوقهم · وهذا ما يتحدث عنه ، مثلا ، دافيد هكوهين احد السياسيين البارزين في عهد المعراخ ، ورئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست سابقا ، بقوله انه « ينبغي عدم الاعتقاد بأننا سنفرض عليهم [سكان المناطق] الملك حسين وحكومته الى الابد ونتجاهل رغبتهم واختيارهم الديمقراطي للتغييرات في انظمة الحكم في دولتهم · ان هذه الدولة ستقوم بالطبع بعد ضمان كل شروط السلام بيننا وبينها · وكمن يعارض دولة ثنائية القومية ويتطلع الى ارض اسرائيل يهودية في طابعها [وهنا تكمن مصلحة اسرائيل في نظره] ، حتى وان كان ذلك لاسباب ديمغرافية